



أصول الفكر السياسي الإسلامي في العهدين الراشدي والأموي *The Origins of Islamic Political Thought during the Rashidun and Umayyad Periods*

الطيب بن حرز الله *

مخبر العلوم الإسلامية

جامعة باتنة 1 (الجزائر)

benharzallah.tayeb@Univ.batna.dz

تاريخ النشر: 15.03.2026

تاريخ القبول: 04.10.2025

تاريخ الاستلام: 27.08.2025

ملخص:

إن الغرض من دراسة الفكر السياسي الإسلامي في العهدين الراشدي والأموي هو معرفة كيفية تأسيسه في بداياته، وأهم الأفكار السياسية التي ميزت هذين العهدين، والأصول الشرعية التي انبثقت منها تلك الأفكار السياسية، فقد ظهرت في العهد الراشدي مفاهيم مثل: الشورى، ورضا الجماعة، وكان الاجتهاد في قضايا نظام الحكم يجمع بين مراعاة واقع المجتمع العربي القبلي (العصبية)، والقيم الإسلامية، من أجل تحقيق المقصد من وجود الحاكم والمتمثل في حفظ الدين ووحدة الأمة. ونظراً لعدم وجود نصوص شرعية قطعية الثبوت وقطعية الدلالة في تفاصيل نظام الحكم؛ اتجه الرأي إلى إقرار الإجماع السياسي، عملياً في اجتماع السقيفة، ونظرياً كان الإمام علي رضي الله عنه أول من أصّل وقعد لهذا الأصل العظيم. أما في العهد الأموي، فرغم إجماع المعارضة (أبناء الصحابة) على عدم شرعية السلطة القائمة. استناداً إلى سوابق دستورية كالشورى والإجماع، فقد حدث اختلاف في معالجة الانحراف، لظنية الأدلة الشرعية؛ حيث ارتكز البعض على فكرة الحفاظ على الجماعة وتجنب الفتنة، والبعض الآخر رجع التعويل على قوة الجماهير الساخطة على بني أمية والمتعاطفة مع أصحاب الشرعية.

الكلمات المفتاحية: أصول؛ الفكر السياسي؛ العهد الراشدي؛ العهد الأموي.

Abstract:

The importance of analyzing Islamic political thoughts during the Rashidun and Umayyad periods is to comprehend how Islamic political thoughts came into existence during their formative years as an ideological institution, to discern which are the most prominent political ideas of these two periods of Islamic political thoughts, as well as to analyze which are the religious roots which these political ideas are based upon. In the Rashidun period of Islamic political thoughts, ideas of “shura” (consultation) and popular consent came to the fore. The concept of ijtihad in political thoughts aimed to take into account both the nature of

* المؤلف المراسل.

Arab tribal society ('aṣabiyyah) and the Islamic values of deciding upon how to meet the prime aim of politics itself—to preserve religion and to maintain one Muslim community (ummah).

Owing to the lack of authoritative scriptural texts bearing a certain authenticity and meaning in relation to the specifics of the polity, there emerged the mainstream approach that tended towards the recognition of political consensus known as *ijmā'*. This was achieved in the Saqīfah session and theoretically first elaborated by Imam 'Alī (may Allah be pleased with him).

Thus, in the period of the Umayyads, although there was a unified opinion among members of the opposition, especially the sons of the Companions, with regard to the unconstitutional nature of the ruling power on the basis of valid precedents of *shūrā* and *ijmā'*, the methods of rectifying this undesirability differed due to the probabilistic character of the applicable legal evidence. Some respected the superiority of community integrity over internal conflict (*fitnah*), while others supported utilizing the strength of popular opposition to the Umayyads, in addition to their genuine right to leadership.

Keywords: Foundations; Islamic political thought; Rashidun era; Umayyad era .

1. مقدمة

يعتبر الفكر السياسي الإسلامي في بدايات نشأته الأساس لفهم قواعد النظرية السياسية الإسلامية؛ فقد مثل العهد الراشدي أنموذجاً يمكن الاعتماد عليه في فهم طبيعة الحكم والسلطة في النظام السياسي الإسلامي بصفة عامة، وفهم طبيعة الأنظمة التي تلت فترة الخلافة الراشدة بصفة خاصة، وهذا من الناحية النظرية باعتبار ما يتمتع به الصحابة رضي الله عنهم. من خصائص علمية تجعلهم الأقدر على فهم نصوص الكتاب والسنة، وفهم مقاصد التشريع الإسلامي، وكذلك من الناحية التطبيقية بالنظر إلى ما يتمتع به الصحابة من صفات أخلاقية تجعلهم الأقدر على ترجمة هذه النصوص والمبادئ التي تتضمنها إلى قرارات وإجراءات حية تفي بمتطلبات الأمة في مجال نظام الحكم.

ثم جاء العهد الأموي وشهد تحولات كبرى في نظام الحكم؛ حيث انتقل من حكم الشورى إلى نظام الملك الوراثي، مع الاستمرار في اعتماد نصوص القرآن والسنة كمرجعية عليا، وتوظيف المرجعية الدينية في تبرير الشرعية السياسية، ومن هنا تظهر أهمية دراسة أصول الفكر السياسي الإسلامي في هاتين المرحلتين باعتبار المرحلة الأولى الأنموذج والمثال الذي يجب أن يكون، وباعتبار المرحلة الثانية بداية وأصل الواقع المرير الذي تعيشه الأمة وتعاني منه إلى يومنا هذا.

وتتمثل إشكالية البحث في التساؤل عن: كيفية تأسيس الفكر السياسي الإسلامي في العهدين الراشدي والأموي؟ وما أهم الأفكار السياسية التي ميزت العهدين الراشدي والأموي؟ وما الأصول الشرعية. قطعية كانت أو ظنية. التي انبثقت منها تلك الأفكار السياسية؟

أما الدراسات السابقة، فكثيرة هي الكتب والمقالات العلمية التي تناولت بالدراسة الفكر السياسي الإسلامي في هذين العهدين، ويمكن أن نذكر بعضها:

- دراسة للباحث خير الدين يوجه سوي، تحت عنوان: "تطور الفكر السياسي عند أهل السنة، فترة التكوين: من بدايته حتى الثلث الأول من القرن الرابع الهجري" وهي في الأساس رسالة ماجستير في قسم التاريخ بكلية الآداب بالجامعة الأردنية، وطبعها دار البشير للنشر والتوزيع سنة 1992م، حيث تناول الباحث في أحد مباحث الدراسة. تحت عنوان: "الخلفية السياسية والفكرية: تطور مؤسسة الخلافة من البداية حتى منتصف القرن الثالث الهجري". فترة الخلافة الراشدة والعهد الأموي، وتوصل الباحث إلى أن المحرك الأساسي في تطور مؤسسة الخلافة في فترة الراشدين هو تفاعل الاتجاهين الإسلامي (الخلافة) والقبلي (القبائل - الأمصار) في الحياة العامة، وفي الفترة الأموية فإن تطور مؤسسة الخلافة كان نتيجة لتفاعل وصراع اتجاهات ثلاث: الاتجاه الإسلامي والقبلي، والوراثة الأموي، وأشار الباحث إلى المفاهيم السياسية التي تكونت كإقرار مبدأ الاختيار والشورى، في عهد الراشدين، وكذلك الاختيار والشورى والحكم بالكتاب والسنة، والعدالة والمساواة التي أكدت عليها الحركات المعارضة في العهد الأموي.
- دراسة للباحث "فارس بكيس" وهي مقال نُشر في مجلة الإحياء، كلية العلوم الإسلامية، جامعة باتنة 1، سنة 2019م، المجلد 19، العدد 22، بعنوان: "بوادر تشكل الفكر السياسي الإسلامي في مرحلة الخلافة الراشدة"؛ حيث ربط الباحث بين نشوء الأفكار السياسية وتطور الأحداث التاريخية في فترة الخلافة الراشدة، وخلص الباحث إلى ظهور نوعين من الأفكار السياسية في ذلك الوقت: أفكار أصيلة متمثلة في القيم الإسلامية كمبدأ الشورى في اختيار الحاكم، وأفكار موروثية تمثلت في التقاليد السياسية القبلية.
- دراسة للباحث "صباح محمد علي جاسم العامري" تحت عنوان: "تطور مفهوم الخلافة في الفكر الإسلامي من الراشدين إلى العباسيين"، نشرت في مجلة "الباحث" الصادرة عن كلية التربية للعلوم الإنسانية بجامعة كربلاء، العراق، مجلد 44، العدد الرابع، سنة 2025م، وتناول الباحث الأسس الشرعية والفكرية للخلافة وشروط الخليفة ومكانة الأمة، والشورى، والتحول من الخلافة الراشدة إلى الملك الوراثي الأموي.
- دراسة للباحث المغربي "هشام المتوكل" بعنوان: "دراسة تاريخية للفكر السياسي الإسلامي ما بين القرنين الأول والخامس الهجري" نشرها في مجلة "المعيار" الصادرة عن كلية أصول الدين جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، الجزائر، مجلد 26، العدد الرابع، سنة 2022م، حيث تعرض الباحث للسياق التاريخي لنشأة الفكر السياسي الإسلامي، وأشار إلى أثر التنوع المذهبي على تطور الفكر السياسي الإسلامي، وختم بحثه بإيراد بعض النماذج للكتابة السياسية الإسلامية في الفترة المقصودة بالبحث.

وأغلب هذه الدراسات صدرت من باحثين مختصين في التاريخ والسياسة، ورغم أهمية النتائج التي توصل إليها أصحابها في هذا المجال؛ فإنها تبقى ناقصة تحتاج إلى دراسات مكملتها، وهذا بسبب عمومية النتائج التي انتهت إليها، واختلاف الباحثين حول قيمتها، لذلك فنحن في حاجة إلى دراسات للفكر السياسي الإسلامي تنطلق من مناهج المسلمين بحيث تكون النتائج المتوصل إليها في شكل ملزم ومقنع للقارئ، ولن يتأتى ذلك إلا من خلال ضبط هذه المعرفة بمناهج دقيقة مثل المنهج الأصولي، والمنهج المقاصدي، من أجل ذلك يأتي هذا البحث لينظر إلى الفكر السياسي من زاوية أخرى؛ حيث يحاول الباحث عرض الأفكار السياسية التي ظهرت في هذين العهدين، ثم إرجاع هذه الأفكار إلى الأصول القطعية التي انبثقت منها، وهذا ما يدفعنا إلى التمسك بهذه الأفكار التي تفيد القطع في المجال السياسي، وطرح واستبعاد الأفكار التي تستند إلى أصول ظنية تتعلق بظروف تاريخية.

ويرجو الباحث من خلال هذا العرض تحقيق الأهداف الآتية:

- استخلاص أسس الفكر السياسي الإسلامي في عهده الراشدي.
- إبراز أصول الفكر السياسي في العهد الأموي عند كل من السلطة السياسية القائمة ومختلف الفرق الفكرية التي ظهرت في هذا العهد.
- بيان أثر الأسس والأصول الفكرية المتشكلة في صياغة النظرية السياسية الإسلامية فيما بعد.
- وتم الاعتماد في هذا البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي، وذلك بتتبع الأحداث والنصوص السياسية في العهدين الراشدي والأموي، ومحاولة تحليلها واستخلاص أهم الأصول والمركبات الفكرية التي استندت إليها تلك الأحداث والمواقف، وكذلك الاستعانة بالمقاربات الحديثة في تحليل الفكر السياسي الإسلامي لإعطاء قراءة علمية صحيحة.
- وقسمت هذا البحث إلى مقدمة وعنصرين:

- مقدمة تضمنت تمهيدا مناسباً للموضوع، ثم طرح لإشكالية البحث مع بيان الدراسات السابقة، بالإضافة إلى تحديد أهداف البحث ومنهجيته.
- العنصر الأول: تناول أصول الفكر السياسي عند الصحابة رضوان الله عليهم.
- العنصر الثاني: تطرق إلى أصول الفكر السياسي في العهد الأموي

2. أصول الفكر السياسي الإسلامي عند الصحابة:

بحث المسلمون مشكلة السلطة السياسية، وأدركوا ضرورتها لصالح الدنيا والآخرة، وأهميتها في التغيير الاجتماعي، وما شوهده من خلاف عنيف حول هذه المسألة عبر التاريخ يمثل في الواقع أثراً من آثار اختلاف البحث فيها "إذ ما سُلَّ سيف في الإسلام على قاعدة دينية مثلما سُلَّ على الإمامة في كل زمان"⁽¹⁾.

(1) محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، الملل والنحل، تحقيق: محمد سيد الكيلاني، ص24.

بعد وفاة الرسول محمد ﷺ. كان البحث في الإمامة (السلطة السياسية) يخضع للظروف السياسية التي تمر بها الأمة فمباشرة بعد وفاته ﷺ. حدث اجتماع السقيفة، حيث بادر الأنصار إلى الاجتماع في هذه السقيفة لاختيار إمام منهم، ولما سمع المهاجرون بالأمر أسرعوا إليهم، في حين سُجِّل غياب علي ﷺ. لانشغاله بتجهيز الرسول ﷺ. لدفنه⁽¹⁾، وهذا ما يدل على سرعة انعقاد الاجتماع، وعدم التحضير المسبق له.

ومثلت حادثة السقيفة "أول ما حدث من الاختلاف بين المسلمين بعد نبهم ﷺ"⁽²⁾. ومعلوم أن الخلاف كان بين المهاجرين والأنصار، وانحصر في اختيار شخصية الرئيس الجديد للأمة وصفاته. وقد كان الاجتهاد (البحث) السياسي الذي دار في السقيفة وما نتج عنه من قرارات سياسية يمثل النواة التي شكلت فيما بعد مصادر البحث والتشريع في السياسة عند علماء الإسلام.

فقد ترسخ ببيعة (انتخاب) أبي بكر الصديق (البيعة الخاصة والعامة) مفاهيم مثل: الشورى، ورضا الجماعة، وسجلت لنا مصادر تاريخية النقاش الذي دار، والأدوات الاجتهادية التي استخدمها الصحابة. ﷺ. في تحديد شخص الإمام، من ذلك: مراعاة أبي بكر الصديق ﷺ. لصفة القرشية في اختيار خليفة رسول الله ﷺ.؛ حيث قال: "إن العرب لن تعرف هذا الأمر إلا لهذا الحي من قريش"⁽³⁾، واحتجاج عمر ﷺ. بقرابة المهاجرين من النبي ﷺ. وتسليم قبائل العرب بالزعامة لهم، وفي ذلك يقول: "والله لا ترضى العرب أن يؤمروكم (=الأنصار) ونبيها من غيركم، ولكن العرب لا تمنع أن تولي أمرها من كانت النبوة فيهم وولي أمورهم منهم، ولنا بذلك على من أبي من العرب الحجة الظاهرة والسلطان المبين، من ذا ينازعنا سلطان محمد وإمارته ونحن أولياؤه وعشيرته إلا مدل بباطل أو متجانف لإثم ومتورط في هلكة"⁽⁴⁾، وفي هذا مراعاة لسنن الله الاجتماعية التي تسري في المجتمعات.

ويمكن تفسير اختيار أبي بكر. ﷺ. بأنه تم عن طريق النخبة (الصحابة) التي راعت في اختياراتها السياسية الجمع بين مراعاة واقع المجتمع العربي القبلي (العصبية)، والقيم الإسلامية (إجماع الصفوة حول شخصية أبي بكر)، من أجل تحقيق المقصد من وجود الإمام والمتمثل في حفظ الدين ووحدة الأمة.

(1) محمد بن جرير الطبري، تاريخ الطبري، 234/2.

(2) علي ابن إسماعيل الأشعري، مقالات الإسلاميين، تحقيق: هلموت ريتز، ص 1-2.

(3) محمد بن إسماعيل البخاري، الصحيح، كتاب الحدود، باب رجم الحبلى إذا أحصنت، رقم 6328. ج 8، ص 170. -الطبري، تاريخ الطبري، 235/2. هذا وذكر الطبري في رواية أخرى (234/2). استشهاد أبي بكر الصديق حديث "قريش ولاة هذا الأمر"، كما روى الإمام أحمد هذا الحديث ضمن سياق اجتماع السقيفة؛ إلا أنها رواية ضعيفة (انظر مجمع الزوائد للهيثمي، 191/5)، وما ذكره الطبري والإمام أحمد معارضان بما رواه البخاري وكتب السنة الأخرى، والطبري نفسه في موضع آخر من تاريخه.

(4) محمد بن جرير الطبري، تاريخ الطبري، 243/2.

أما توظيف النصوص القرآنية في بحث المسائل السياسية المتعلقة بالإمامة فلم يسجل حضوره في اجتماع السقيفة، وربما يكون الإمام علي عليه السلام. أول من استدل بالنصوص القرآنية في الاحتجاج لحقه في الإمامة، ففي واحدة من المحاورات التي دارت بينه، وبين معاوية كتب إليه يقول: "وكتاب الله يجمع ما شذ عنا، وهو قوله تعالى: ﴿الَّتِي أُولَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ﴾ (الأحزاب: 6). وقوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِذْرِهِمْ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (آل عمران: 68)، فنحن تارة أولى بالقرابة، وتارة أولى بالطاعة"⁽¹⁾. وإذا علمنا أنه "لا مطمع في وجدان نص من كتاب الله تعالى في تفاصيل الإمامة"⁽²⁾، فإن إيراد علي عليه السلام لهذه الحجة يأتي من باب الاستدلال بالظن.

ويمكن القول: إن نقطة الخلاف بين الصحابة وعلي -رضوان الله عليهم- تتمثل في اكتفاء الصحابة في الاحتجاج بقرابة الرسول صلى الله عليه وسلم بما يضمن استقرار منصب الإمامة ومتابعة القبائل العربية، لذلك اشترطوا في الإمام الانتماء إلى قريش، من باب مراعاة الواقع، ولم ينظروا إلى المسألة من جهة الأولى أو الأحق بالإمامة لانعدام الدليل -عندهم من النص. في ذلك، وفوضوا الأمر للجماعة (دليل الإجماع السياسي)⁽³⁾، إلا أن الإمام علي عليه السلام نظر للمسألة من زاوية أخرى، وهي لمن أحقية وراثته سلطان وإمارة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. وخرج على قاعدة القرابة⁽⁴⁾ أحقيته في خلافة الرسول صلى الله عليه وسلم.

أما الاستدلال بالحديث الشريف، فقد ظهر أيضا أثناء الخلاف الذي حدث بين علي عليه السلام من جهة. ومعاوية وعائشة رضي الله عنهما. من جهة أخرى؛ حيث استدل محمد بن أبي بكر وهو يحتاج أخته أم المؤمنين بقوله: "أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: علي مع الحق، والحق مع علي؟ ثم رحت تقتلينه بدم عثمان"⁽⁵⁾. هذا وتسجل لنا مصادر التاريخ مراعاة علي عليه السلام لدليل الإجماع السياسي الذي تبلور في اجتماع السقيفة، ففي إحدى المراسلات بين الإمام علي ومعاوية رضي الله عنهما. يحتج الإمام علي بالإجماع، بل وينظر لهذا الأصل العظيم ويقرر استمداد حجته وقوته من الآية القرآنية: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ تُولِهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ (النساء: 115)، قائلا لمعاوية: "فإن بيعتي بالمدينة لزمك وأنت بالشام، لأنه بايعني الذين بايعوا أبا بكر، وعمر وعثمان على ما بايعوا، فلم يكن للشاهد أن يختار، ولا للغائب أن يرد، وإنما الشورى للمهاجرين والأنصار، فإذا اجتمعوا على

(1) محمد أبو زهرة، تاريخ الجدل، ص 101.

(2) عبد الملك بن عبد الله الجويني، غياث الأمم في التياث الظلم، ص 34.

(3) سيأتي ذكر معنى الإجماع السياسي.

(4) استخرجها علي سمن الآيتين السابق ذكرهما انظر ص... هامش ...

(5) عبد الله بن مسلم بن قتيبة، الإمامة والسياسة، تحقيق: خليل منصور، ص 68. -تخريج الحديث: لم أجده في الكتب التسعة.

رجل فسموه إماماً كان ذلك لله رضا، فإن خرج منهم خارج رده إلى ماخرج منه، فإن أبى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين، وأولاه الله ما تولى، وأصلاه جهنم وساءت مصيراً⁽¹⁾.

وأثناء الصراع السياسي بين علي ومعاوية رضي الله عنه ظهر فريق ثالث وهم "المحكمة" الذين انفصلوا عن علي رضي الله عنه وبايعوا إماماً من غير قريش وهو عبد الله بن وهب الراسبي الأزدي (ت 38 هـ)⁽²⁾، وهذا يخالف ما اتفق عليه الصحابة في اجتماع السقيفة، حيث تم حسم مشكلة صفة القرشية في الإمام عملياً باختيار أبي بكر رضي الله عنه.

ونقل محمد عمارة في كتابه: "تيارات الفكر الإسلامي قائمة تتضمن ستة عشر إماماً نصبتهم الخوارج من سنة 38 هـ إلى غاية 130 هـ كلهم ليسوا من قريش، وعلق على ذلك بقوله: "وهذه سابقة في فلسفة الحكم العربي الإسلامي لم يسبق لها مثيل في المجتمع العربي الإسلامي الأول...ولعلها التطبيق الأول لروح فلسفة الإسلام في هذا المقام"⁽³⁾. غير أننا نسجل: إن الخوارج قبل خروجهم وتنصيبهم أئمة لم يكن هذا رأيهم فخروجهم كان يمثل بالنسبة لهم حالة طارئة واستثنائية، وكذلك اختيارهم إماماً من غير قريش، وعملية اختيار الإمام عندهم تخضع-كما خضعت عند الصحابة في اجتماع السقيفة-للتوازنات السياسية الاجتماعية، فكون الإمام لم يختار من قريش يرجع إلى نواة الخوارج التي لم تتكون من قوى قرشية بدليل العدد الهائل من الأئمة الذين نصبوهم ليس فيهم قرشي واحد؛ لذلك لا يوجد -حسب رأيي- تناقض بين روح فلسفة الإسلام في الحكم، وكون الإمام من العصبية القوية، إذا تم اختياره ممن يمثل الأمة (الصفوة).

3. أصول الفكر السياسي الإسلامي في العصر الأموي:

تميز العصر الأموي بوجود انقسامات فكرية وسياسية في صفوف الأمة، وإن كانت نواة هذه الانقسامات وجدت في عهد الخليفة الراشد علي رضي الله عنه. بعد مقتل عثمان رضي الله عنه وظهور الخوارج، إلا أن سياسة الأمويين التي قامت على أخذ السلطة بالقوة العسكرية جذر هذه الانقسامات وعمّقها في جسم الأمة.

3.1. روايات تاريخية ترصد مواقف أبناء الصحابة:

وتروي لنا مصادر التاريخ بعض المواقف التي صدرت من أبناء الصحابة. رضوان الله عليهم. حين همّ معاوية بن أبي سفيان باستخلاف يزيد، والتي يمكن الاستفادة منها في معرفة القوى السياسية الفاعلة،

(1) عبد الله بن مسلم بن قتيبة، الإمامة والسياسة، ص 80. - محمد ابن عبد ربه، العقد الفريد، 322/4 - عز الدين عبد الحميد بن هبة الله ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ص 118.

(2) الطبري، تاريخ الطبري، 75/3.

(3) محمد عمارة، تيارات الفكر الإسلامي، ص 18.

وعلاقتها بالمجتمع وأصول التفكير السياسي عند السلطة الحاكمة (بني أمية) والمعارضة التي قامت ضدها (أبناء الصحابة)، ومن هذه الأحداث نذكر:

أ. قال المغيرة بن شعبه لمعاوية ابن أبي سفيان يحثه على استخلاف ابنه يزيد: " قد رأيت ما كان من سفك الدماء والاختلاف بعد عثمان، وفي يزيد منك خلف فاعقد له فإن حدث لك حادث كان كهفاً للناس وخلفاً منك، ولا تسفك دماء ولا تكون فتنة"⁽¹⁾.

ب. قال عبد الله بن عمر رضي الله عنه. مخاطباً الحسين، وابن الزبير رضي الله عنه. عند خروجهما من المدينة: " اتقيا الله، ولا تفرقا جماعة المسلمين"⁽²⁾.

ج. قول رسل عمرو بن سعيد بن العاص للحسين رضي الله عنه: " يا حسين ألا تتقي الله: تخرج من الجماعة، وتفرق بين هذه الأمة"⁽³⁾.

د. لما سمع عبد الرحمن بن أبي بكر باستخلاف معاوية لابنه يزيد قال لمروان بن الحكم: "كذبت والله يا مروان، وكذب معاوية ما الخير أردتما لأمة محمد ولكنكم تريدون أن تجعلوها هرقلية، كلما مات هرقل قام هرقل"⁽⁴⁾.

هـ. بعث يزيد إلى والي المدينة يطلب أخذ البيعة له من الحسين بن علي رضي الله عنه. وعبد الله بن الزبير، وابن عمر رضي الله عنه. وعندما ألحَّ والي المدينة على الثلاثة هربوا من المدينة⁽⁵⁾.

و. لما مات معاوية رضي الله عنه. أرسل يزيد إلى خالد بن الحكم بالمدينة يطلب منه البيعة من أهل المدينة، وأولهم طلبها من الخمسة: الحسين بن علي رضي الله عنه. عبد الله بن عمر، عبد الله بن العباس، عبد الله بن الزبير، وعبد الله بن جعفر رضي الله عنه. وأشار مروان بن الحكم على خالد بن الحكم -والي المدينة. فقال: "أرسل الساعة إلى هؤلاء النفر، فخذ بيعتهم، فإنهم إن بايعوا لم يختلف على يزيد أحد من أهل الإسلام"⁽⁶⁾.

ز. خاطب محمد بن الحنفية الحسين رضي الله عنه. قائلاً: "ابعث رسلك إلى الناس فادعهم إلى نفسك فإن بايعوا لك حمدت الله على ذلك، وإن أجمع الناس على غيرك لم ينقص الله بذلك دينك ولا عقلك"⁽⁷⁾.

ح. نصيحة عمر بن عبد الرحمن المخزومي للحسين رضي الله عنه. عند عزمه المسير إلى أهل العراق بعد أن اتفقوا على نصرته ومبايعته: "إنه قد بلغني أنك تريد المسير إلى العراق، وإني مشفق عليك من مسيرك،

(1) محمد بن محمد الشيباني ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 351/3.

(2) محمد بن جرير الطبري، تاريخ الطبري، 272/3.

(3) محمد بن جرير الطبري، المصدر نفسه، 272/3.

(4) محمد بن جرير الطبري، المصدر نفسه، 351/3.

(5) محمد بن جرير الطبري، المصدر نفسه، 273/3.

(6) عبد الله بن مسلم ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، 175/1.

(7) عبد الله بن مسلم ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، 175/1.

إنك تأتي بلدا فيه عماله، وأمرأؤه، ومعهم بيوت الأموال، وإنما الناس عبيد لهذا الدرهم والدينار، ولا آمن عليك أن يقاتلك من وعدك نصره، ومن أنت أحب إليه ممن يقاتلك معه" (1).

ط. نصيحة عبد الله بن عباس للحسين عليه السلام. عندما همَّ بالخروج إلى العراق: "أخبرني رحمك الله! أتسير إلى قوم قد قتلوا أميرهم، وضبطوا بلادهم، ونفوا عدوهم؟ فإن كانوا قد فعلوا ذلك فسر إليهم، وإن كانوا إنما دعوك إليهم، وأميرهم عليهم قاهر لهم، وعماله تجبي بلادهم، فإنهم إنما دعوك إلى الحرب والقتال، ولا آمن عليك أن يغروك، ويكذبوك، ويخالفوك" (2).

ك. قول الفرزدق للحسين عليه السلام. حين سأله عن خبر الناس خلفه (أهل العراق): "قلوب الناس معك، وسيوفهم مع بني أمية" (3).

3. 2. تحليل مختلف المواقف السياسية:

- تميز العصر الأموي بوجود سلطة سياسية ممثلة في حكم بني أمية، هذه السلطة انحرفت عن المسار الذي رسمه الصحابة عليهم السلام في اجتماع السقيفة (فقرة: د).
- إدراك ووعي السلطة السياسية لمفهوم الشورى والإجماع في الإمامة، وعدم شرعية استخلاف الأبناء؛ من أجل ذلك راحت تختلق المبررات لأخذ السلطة بالقوة (فقرة: أ)، وتمارس الإكراه على البيعة (فقرة: هـ).
- إدراك السلطة السياسية لحجم القوة السياسية التي تمثلها النخبة (أبناء الصحابة)، وخطرها على الحكم القائم (فقرة: هـ، و).
- لم يطرح في ذلك الوقت مشكل عدد الذين تنعقد بهم البيعة للإمام كما عُرف لاحقا في الفكر السياسي الإسلامي، وكل ما عرف أن الإمامة الشرعية تحصل برضا الجماعة، ويعقدها النخبة من الأمة ممن لهم متابعة من الجمهور، وهذه المفاهيم كما سبق ورأينا ترسخت في وعي السلف منذ اجتماع السقيفة (فقرة: ز).
- عرفنا كيف تميز المجتمع السياسي في عهد الصحابة عليهم السلام بوجود النخبة (الصفوة) المألقة للقرار السياسي والمتصفة بمتابعة الناس، أما في العهد الأموي فالصفوة (أبناء الصحابة) رغم قوتهم السياسية (متابعة الناس) (فقرة: و، ط)؛ فإنهم لا يملكون القرار السياسي (فقرة: هـ). ويبدو أن فترة ولاية معاوية عليه السلام على الشام هي السبب الظاهر في اختلال موازين القوى السياسية، فقد تكونت في عهده قوة عسكرية، لا تعترف بذوي الفضل والسابقة في الإسلام، ولا تقيم للشورى

(1) محمد بن جرير الطبري، تاريخ الطبري، 294/3.

(2) نفسه.

(3) محمد بن جرير الطبري، المصدر السابق، 296/3.

وزنا⁽¹⁾. ثم بعد أن أصبح خليفة للمسلمين -بفضل هذه القوة امتدت سلطة بني أمية إلى جميع الأقاليم، وتحكموا في أقوات الناس، فلم تعد لأبناء الصحابة قوة عسكرية رغم تعاطف الناس معهم(فقرة: ط).

- في هذه الفترة من الحكم الأموي لم يتبلور بعد مفهوم الطاعة والثورة على أصول فقهية سياسية محددة، فرغم إجماع المعارضة (أبناء الصحابة بأطيافهم من شيعة عبد الله بن الزبير، وشيعة الحسين عليه السلام، وأبناء الصحابة الذين لم تكن لهم رغبة في العمل السياسي، كعبد الله بن عمر وابن عباس عليهما السلام) على عدم شرعية السلطة القائمة. استنادا إلى مفاهيم كالشورى والإجماع الراسخة في ذلك العصر. فقد حدث اختلاف في معالجة الانحراف، حيث ارتكز البعض على فكرة الحفاظ على الجماعة وتجنب الفتنة (فقرة: ب)، والبعض الآخر ممن كان يفترض أنه يملك قوة سياسية رجح التعويل على قوة الجماهير الساخطة على بني أمية والمتعاطفة مع أصحاب الشرعية (فقرة: ز، ح، ط، ك).

ولم تسجل لنا كتب التاريخ فيما سجلت من الأحداث والمواقف في هذا العصر استناد السلطة أو المعارضة بكل أطيافها إلى أحاديث شريفة مروية عن النبي صلى الله عليه وسلم. في طاعة من غلب على المسلمين بالسيف وسمي إماما، كما لم نجد أحاديث تنص على الخروج مهما كانت معادلة القوة السياسية في صالح السلطة، وكل ما هنالك اجتهادات سياسية تخضع للواقع وتوازنات القوى (فقرة: ز، ح، ط). ويمكن القول إنها اجتهادات تعتمد على الظن الراجح في نظر أصحابها.

وأمام غياب نصوص واضحة (قطعية الثبوت، قطعية الدلالة) من القرآن الكريم، ومن السنة النبوية في تفاصيل الإمامة⁽²⁾، وإصرار السلطة السياسية القائمة على شرعية وجودها وممارستها، وجد النقاش السياسي مسالكا جديدة للبحث في الإمامة من خلال الاستدلال بالحديث الشريف والاستئناس به في اكتساب الشرعية، وقد ظهر ذلك مبكرا على لسان الصحابي معاوية رضي الله عنه. حيث يقول: "والله ما حملني على الخلافة إلا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم. لي: يا معاوية إن ملكك فأحسن"⁽³⁾.

(1) يقول معاوية لعمار بن ياسر مفي هذا المعنى حين أحس بضعف موقف الخليفة عثمان س: "يا عمار إن بالشام مائة ألف فارس، كل يأخذ العطاء، مع مثلهم من أبناءهم، وعبد لهم، لا يعرفون عليا ولا قرابته، ولا عمار ولا سابقته، ولا الزبير ولا صحبته، ولا طلحة ولا هجرته..." (ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ص 29).

(2) عبد الملك بن عبد الله الجويني، غياث الأمم في التياث الظلم، ص 34.

(3) أبو بكر عبد الله بن أبي شعبة، مصنف ابن أبي شعبة، تحقيق: كمال يوسف الحوت، 207/6. - سليمان بن أحمد الطبراني، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، 361/19. - الذهبي، سير أعلام النبلاء، 131/3.

وأيضاً فإن حاجة الأمويين فيما بعد إلى إضفاء الشرعية على حكمهم أدت إلى انتشار بعض الروايات الموضوعة؛ فقد علق ابن حجر على قول الإمام أحمد بن حنبل⁽¹⁾ -عندما سئل عن رأيه في علي ومعاوية رضي الله عنهما- بقوله: "فأشار بهذا [أي الإمام أحمد] إلى ما اختلقوه لمعاوية من الفضائل مما لا أصل له، وقد ورد في فضائل معاوية أحاديث كثيرة لكن ليس فيها ما يصح من طريق الإسناد، وبذلك جزم إسحاق بن راهويه والنسائي⁽²⁾".

إلى جانب ما ذكر من الاستدلال بالأحاديث الأحاد (ظنية الثبوت)، ظنية الدلالة أمام غياب النص الواضح أخذ النقاش السياسي أيضاً أبعاداً عقائدية؛ نظراً لوجود تقاطع بين العمل (ممارسات رجل السلطة) والإيمان في الإسلام، ويرى كثير من الباحثين⁽³⁾ أن النقاش الفكري -الذي ظهر في العهد الأموي- حول القضاء والقدر تولد نتيجة التطور الديني والسياسي في الإسلام، وإن المسألة نتجت عن بحث الخوارج في مشكلة مرتكب الكبيرة التي دفعتهم إلى البحث في مسألة القدرة الإنسانية⁽⁴⁾، وإن الدولة الأموية: "أشاعت وأظهرت في الحياة الفكرية بمجتمعها، عقيدتي الجبر والإرجاء⁽⁵⁾، تبرر بالأولى مظالمها وما أحدثته ومثلته من تحول بالسلطة السياسية ونقلها من خلافة شورية إلى ملك وراثي عضود، وتحاول أن تفلت بالثانية (عقيدة الإرجاء) من إدانة المعارضة وحكمها على إيمان هذه الدولة وعقيدة حكامها بعد أن ارتكبت تلك المظالم، وأحدثوا هذه التحولات"⁽⁶⁾.

3.3 الفكر السياسي عند الفرق:

هكذا واجهت الدولة الأموية بسبب سياساتها، ومن مواقع مختلفة ومنطلقات متميزة معارضة تبلورت في ثلاثة تيارات فكرية وسياسية:

أ. الخوارج: هذه الفرقة التي خرجت أول الأمر على الإمام علي رضي الله عنه تكونت عندها مجموعة من المفاهيم كلها ذات علاقة بإشكالية شرعية السلطة وممارساتها في العهد الأموي، من ذلك مفهوم الخروج والثورة على أئمة الجور، ويعبر الأشعري عن ذلك بقوله: "إنهم متفقون (الخوارج) على وجوب إزالة أئمة الجور، ومنعهم أن يكونوا أئمة بأي شيء قدروا عليه، السيف أو بغير السيف"⁽⁷⁾. كذلك مفهوم مرتكب الكبيرة، فهذا الأصل له ارتباط قوي بالصراع الفكري والمسلح الذي قاده الأزارقة تحت قيادة نافع بن

(1) قال الإمام أحمد بن حنبل: "اعلم أن علياً كان كثير الأعداء، ففتش له أعداؤه عيباً فلم يجدوا، فعمدوا إلى رجل حاربه فأطروه كيده منهم لعل" (ابن حجر، فتح الباري، تحقيق: فؤاد عبد الباقي، 10/7).

(2) أحمد بن حجر العسقلاني، فتح الباري، 104/7.

(3) عرفان عبد الحميد، دراسات في الفرق والعقائد الإسلامية، ص 260.

(4) عرفان عبد الحميد، المرجع نفسه، ص 260.

(5) فيما بعد عرف بالإرجاء الثوري ومعناه الذين اعتقدوا الإرجاء لكنهم معارضون لبني أمية (محمد عمارة، تيارات الفكر الإسلامي، ص 35).

(6) محمد عمارة، تيارات الفكر الإسلامي، ص 43.

(7) علي بن إسماعيل الأشعري، مقالات الإسلاميين، ص 125.

الأزرق (ت65هـ)؛ القضية التي بدأت بسؤال: هل الحكام الذين ارتكبوا هذه الكبائر، ويقترون المظالم هم مؤمنون أم كفار أم منافقون، أم هم منزلة بين المنزلتين؟

ومفهوم العدل الذي يعني نفي الجور عن الله وبالتالي مسؤولية الإنسان على أفعاله⁽¹⁾. ويمكن القول بشأن منهج الخوارج: إنهم انتقلوا بالخلاف السياسي إلى مستوى الخلاف الديني، وفي هذا الإطار خطب أبو حمزة الشاري أهل المدينة من فوق منبرها قائلا: "إن بني أمية أصابوا إمرة ضائعة، وقوما طغاما جهالا لا يقومون لله بحق، ولا يفرقون بين الضلالة والهدى، ويرون أن بني أمية أرباب لهم، فملكوا الأمر وتسلطوا فيه تسلط ربوبية...فتلك الفرقة الحاكمة بغير ما أنزل الله"⁽²⁾.

ب. أهل البيت وشيعتهم: وهي الفرقة التي ورثت فكرة أحقية آل البيت في الإمامة عن علي وابنه الحسين عليه السلام وقد خاضت هذه الفرقة وعاشت تجربة الثورة كأداة للمعارضة بدءًا بخروج الحسين عليه السلام (3)، ومرورا بثورة التوابين (65هـ)⁽⁴⁾، والمختار بن أبي عبيد⁽⁵⁾، وخروج الإمام زيد بن علي (122هـ)⁽⁶⁾، ثم ابنه يحيى بن زيد، وآخرين جاءوا من بعده⁽⁷⁾؛ لكن كل هذه الثورات باءت بالفشل وجعلت الشيعة تختار التقية ونبتد الثورة، ويجسد جعفر الصادق عليه السلام هذا الموقف بقوله: "إن بني أمية يتطاولون على الناس، حتى لو طاولتهم الجبال لطالوا عليها، وهم يستشعرون بغض أهل البيت، ولا يجوز أن يخرج أحد من أهل البيت يأذن الله بزوال ملكهم"⁽⁸⁾، وهكذا كان موقف ومنهج الشيعة يستند -في معارضته للسلطة الفاقدة للمشروعية - إلى رصيد تاريخي من المحن والتجارب الحية مع السلطة.

ج. أهل العدل والتوحيد:

هو تيار فكري وسياسي، ضم هذا التيار بقيادة الحسن البصري (21-110هـ) كل الذين عارضوا عقيدة الجبر التي أظهرها الأمويون بإبراز حرية الإنسان واختياره وقدرته، وبالتالي مسؤوليته عن أفعاله، ومما يدل على ذلك أنه كتب رسالة في الرد على القدرية وبعث بها إلى عبد الملك بن مروان⁽⁹⁾، ولم يقف هذا

(1) محمد عمارة، تيارات الفكر الإسلامي، ص19.

(2) عز الدين عبد الحميد ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 118/5.

(3) محمد ابن إسماعيل ابن كثير، البداية والنهاية، 8/ص159-193. - محمد بن محمد الشيباني بن الأثير، الكامل، 383/3. - أحمد شلبي، موسوعة التاريخ الإسلامي (2)، الدولة الأموية والحركات الفكرية والثورية خلالها، ص195.

(4) تاريخ الطبري، 408/3. - البداية والنهاية، 255/8. - محمد بن محمد الشيباني بن الأثير، المرجع السابق، 3/3. - أحمد شلبي، المرجع السابق، ص210.

(5) أحمد شلبي، المرجع السابق، ص212-218.

(6) محمد أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية، ص611-615. - أحمد شلبي، المرجع السابق، ص220.

(7) محمد أبو زهرة، المرجع السابق، ص43. - أحمد شلبي، المرجع السابق، ص221.

(8) محمد بن إسحاق النديم، الفهرست، ص283.

(9) محمد بن إسحاق النديم، الفهرست، ص283.

التيار عند حد المعارضة الفكرية لفكر الدولة الأموية، ذلك أن أوائل الرواة والمؤرخين وكتاب السيرة كان أغلبهم من علماء هذا التيار، فعرضوا في كتبهم تقويماً لأحداث الصراع الذي نشب على السلطة في صدر الإسلام، ولما أحدثه الأمويون في طبيعة السلطة من تغييرات⁽¹⁾. وفيما يخص الثورة فقد وقف هذا التيار موقفاً حذراً؛ فنجد مثلاً الحسن البصري رغم مواقفه السياسية الساخطة على السلطة الأموية⁽²⁾، إلا أنه لم يكن يشجع على الخروج والثورة، وتروي كتب التاريخ موقفه منه، حين سألته القراء الخروج على الحجاج وقتاله بقوله: "أرى ألا تقاتلوه، فإنها إن تكن عقوبة من الله فما أنتم برادّي عقوبة الله بأسيا فكم، وإن يكن بلاء فاصبروا حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين"⁽³⁾، وفي موقف آخر يقول: "لو أن الناس إذا ابتلوا من قبل سلطانهم صبروا، وما لبثوا أن يفرج الله عنهم، ولكنهم يجزعون إلى السيف فيوكلون إليه، فوالله ما جاءوا بيوم خير قط"⁽⁴⁾. وهذا النهج الذي اختاره البصري إنما هو محصلة العلم الذي جمعه في الفتن فقد كان الرجل من رؤوس العلماء في الفتن (الثورات) والدماء⁽⁵⁾ (الحروب).

4. خاتمة

كان الهدف من دراسة أصول الفكر السياسي الإسلامي في العهدين الراشدي والأموي الوصول إلى معرفة الأصول الشرعية التي بنى عليها الصحابة. ﷺ. فكرهم السياسي، وتكتسب هذه المرحلة الأولى أهميتها من كونها الأنموذج، والمثال الذي يجب أن يكون، وكذلك معرفة أصول الفكر السياسي في العهد الأموي عند كل من السلطة القائمة والمعارضة السياسية بمختلف أطيافها، وتكتسب هذه المرحلة الثانية أهميتها من كونها بداية وأصل الواقع الذي عايشته الأمة منذ ذلك الوقت إلى الآن، وبعد النظر في الروايات التاريخية والنصوص الشرعية، وتحليل المواقف والأحداث السياسية، أمكن الخروج من هذه الجولة العلمية ببعض النتائج والتوصيات، أعرضها فيما يلي:

1. ترسخ ببيعة (انتخاب) أبي بكر الصديق (البيعة الخاصة والعامة) مفاهيم مثل الشورى، ورضا الجماعة، ويمكن تفسير اختيار أبي بكر. س. بأنه تم عن طريق النخبة (الصحابة) التي راعت في اختياراتها السياسية الجمع بين مراعاة واقع المجتمع العربي القبلي (العصبية)، والقيم الإسلامية (إجماع الصفوة حول شخصية أبي بكر)، من أجل تحقيق المقصد من وجود الإمام والمتمثل في حفظ الدين ووحدانية الأمة.

(1) محمد عمارة، تيارات الفكر الإسلامي، ص 44.

(2) للاطلاع على مواقف الحسن البصري من السلطة الأموية، انظر مثلاً: - محمد بن إسحاق النديم، الفهرست، ص 283. - أحمد بن محمد ابن خلكان، وفيات الأعيان، 71/2. - عمر عبد العزيز الجعفي، الحسن البصري وحديثه المرسل، ص 102-106.

(3) أبو عبد الله محمد ابن سعد، الطبقات الكبرى، 7/ص 163-164.

(4) نفسه.

(5) محمد بن أحمد الذهبي، سير أعلام النبلاء، 575/4.

2. لم نسجل توظيف النصوص القرآنية في بحث المسائل السياسية المتعلقة بالإمامة في اجتماع السقيفة، وهذا أمر متفق عليه إذ لا مطمع في وجدان نص من كتاب الله تعالى في تفاصيل الإمامة.

3. أما الاستدلال بالحديث الشريف، فقد ظهر أيضا أثناء الخلاف الذي حدث بين علي معاوية وعائشة رضي الله عنهما.

4. سجلت بعض مصادر التاريخ مراعاة علي رضي الله عنه لدليل الإجماع السياسي الذي تبلور في اجتماع السقيفة، حيث احتج به الإمام علي رضي الله عنه في خلافه مع معاوية، بل وأصل لهذا الأصل العظيم.

5.. تميز العصر الأموي بوجود سلطة سياسية ممثلة في حكم بني أمية، هذه السلطة انحرفت عن المسار الذي رسمه الصحابة رضي الله عنهم في اجتماع السقيفة.

6. رغم إجماع المعارضة (أبناء الصحابة) على عدم شرعية السلطة القائمة. استنادا إلى مفاهيم كالشورى والإجماع الراسخة في ذلك العصر. فقد حدث اختلاف في معالجة الانحراف، حيث ارتكز البعض على فكرة الحفاظ على الجماعة وتجنب الفتنة، والبعض الآخر ممن كان يفترض أنه يملك قوة سياسية رجع التعويل على قوة الجماهير الساخطة على بني أمية والمتعاطفة مع أصحاب الشرعية.

7. لم تسجل لنا كتب التاريخ فيما سجلت من الأحداث والمواقف في هذا العصر استناد السلطة أو المعارضة بكل أطيافها إلى أحاديث شريفة مروية عن النبي صلى الله عليه وسلم في طاعة من غلب على المسلمين بالسيف وسمي إماما، كما لم نجد أحاديث تنص على الخروج مهما كانت معادلة القوة السياسية في صالح السلطة، وكل ما هنالك اجتهادات سياسية تخضع للواقع وتوازنات القوى.

وفي إطار التوصيات والمقترحات؛ فيمكن القول: إن دراسة الفكر السياسي الإسلامي من أجل المهمات التي ينبغي القيام بها؛ لارتباط الماضي بالحاضر والمستقبل، وإن أية محاولة للنهوض بالفكر السياسي الإسلامي لا بد وأن تنطلق من إعادة التوازن إلى الفكر الإسلامي، وذلك بفهم التراث، ووضعه في صورة مطابقة لأصله كما كان عند أصحابه. فالفكر السياسي الإسلامي نسيج متجانس أو هكذا يجب أن يكون، ولا يمكن بناء هذا الفكر المعاصر إلا بالعودة إلى التراث السياسي الإسلامي وتناوله بالدراسة والنقد للوقوف على الطريق التي سلكها مفكروننا، ومعرفة مدى أصالة آرائهم، ومراعاتهم للواقع، وظروف مجتمعاتهم، ومن ثم معرفة الثوابت من المتغيرات، والمقاصد من الوسائل في هذا الفكر الذي يستمد نوره من شريعة سماوية خالدة.

5. قائمة المراجع

- ابن أبي الحديد، عز الدين عبد الحميد بن هبة الله، (1997)، شرح نهج البلاغة، بيروت، دار الجيل.
- بن أبي شيبه، أبو بكر عبد الله، (1409هـ)، مصنف ابن أبي شيبه، تحقيق: كمال يوسف الحوت، الرياض، مكتبة الرشد.
- ابن الأثير، محمد بن محمد الشيباني، (1995)، الكامل في التاريخ، تحقيق: أبو الفدا عبد الله القاضي، بيروت: لبنان، دار الكتب العلمية.
- الأشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل، (د ت)، مقالات الإسلاميين، تحقيق هلموت ريتلر، بيروت: لبنان، دار إحياء التراث العربي.

- البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، (1312 هـ)، بولاق (مصر)، المطبعة الكبرى الأميرية.
- الجغبير، عمر عبد العزيز، (1992)، الحسن البصري وحديثه المرسل، القاهرة، دار البشير للنشر والتوزيع.
- الجويني، إمام الحرمين عبد الملك بن عبد الله، (1997)، غياث الأمم في التياث الظلم، تحقيق: خليل المنصور، بيروت، دار الكتب العلمية.
- ابن خلكان، أحمد بن محمد بن إبراهيم، (1986)، وفيات الأعيان، تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار الثقافة.
- الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، (1413هـ)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، بيروت، مؤسسة الرسالة.
- أبو زهرة، محمد، (1980)، تاريخ الجدل، القاهرة، دار الفكر العربي.
- أبو زهرة، محمد، (د ت)، تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية، ط1، القاهرة، دار الفكر العربي.
- ابن سعد، أبو عبد الله محمد، (د ت)، الطبقات الكبرى، بيروت: لبنان، دار صادر.
- شلبي، أحمد، موسوعة التاريخ الإسلامي (1984)، الدولة الأموية والحركات الفكرية والثورية خلالها، القاهرة، النهضة المصرية.
- الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم، (1400 هـ-1979م)، الملل والنحل، تحقيق: محمد سيد الكيلاني، بيروت: لبنان، دار المعرفة.
- الطبراني، سليمان بن أحمد، (1983) المعجم الكبير، الموصل: العراق، مكتبة العلوم والحكم.
- الطبري، محمد بن جرير، (1407هـ)، تاريخ الطبري، بيروت: لبنان، دار الكتب العلمية.
- ابن عبد ربه، محمد، (1983)، العقد الفريد، بيروت، دار الكتاب العربي.
- عرفان، عبد الحميد، (1997)، دراسات في الفرق والعقائد الإسلامية، دمشق: سوريا، مؤسسة الرسالة.
- العسقلاني، أحمد ابن حجر (1379هـ)، فتح الباري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب، بيروت: لبنان، دار المعرفة.
- عمارة، محمد، (1997)، تيارات الفكر الإسلامي، القاهرة: مصر، دار الشروق.
- ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، (2001)، الإمامة والسياسة، تحقيق خليل المنصور، بيروت: لبنان، دار الكتب العلمية.
- ابن كثير، أبو الفدا إسماعيل بن عمر، (د ت)، البداية والنهاية، بيروت، مكتبة المعارف.
- الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر، (د ت)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار الكتاب العربي، بيروت.

6. Bibliography List

- Abu Zahra, Muhammad, (n.d.), Tarikh al. Madhahib al. Islamiyya fi al. Siyasahwa al. 'Aqa'idwaTarikh al. Madhahib al. Fiqhiyya, Cairo, Dar al-Fikr al-'Arabi.
- Ahmad ibn Hajar al-Asqalani, (1379 AH), Fath al. Bari, (Edited by: Fu'adAbd al-Baqi). Beirut: Dar al-Ma'rifah.
- Al-Ash'ari, A, (n.d.), Maqalat al. Islamiyyin (3rd edition), Beirut, Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi.
- Al-Bukhari, M. B, (1312 AH), Sahih al. Bukhari, Egypt, Al-Matba'ah al-Kubra al-Amiriyyah.
- Al-Dhahabi, A. A, (1413 AH), SiyarA'lam al. Nubala', Beirut: Mu'assasat al-Risalah.
- Al-Hadid, A. A, (1997), SharhNahj al. Balagha, Beirut, Dar al-Jil.
- Al-Haythami, N. A, (n.d.), Majma' al. Zawa'idwaManba' al. Fawa'id, Beirut, Dar al-Kitab al-'Arabi.
- Al-Jughbir, A. A, (1992), Al. Hasan al. BasriwaHadithuhu al-Mursal (1st edition), Cairo, Dar al-Bashir Publishing and Distribution.
- Al-Juwayni, I. A, (1997), Ghayat al. Umam fi Iltiyath al. Zhulam, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
- Al-Karim, A. M, (1400 AH), Al. Milalwa al. Nihal, Beirut, Dar al-Ma'rifah.
- Al-Nadim, A, Al. Fihrist.
- Al-Tabarani, S. B, (1983), Al. Mu'jam al. Kabir, Mosul, Maktabat al-'Ulumwa al-Hikam.
- Al-Tabari, M. B, (1407 AH), Tarikh al. Tabari, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
- Ibn AbdRabbih, M. A, (1983), Al. 'Iqd al. Farid, Beirut, Dar al-Kitab al-'Arabi.
- Ibn Abi Shaybah, A. A. (1409 AH). Musannaf Ibn Abi Shaybah, Edited by Kamal al-Hout). Riyadh, Maktabat al-Rushd.
- Ibn al-Athir, Muhammad ibn Muhammad al-Shaybani, (1995), Al. Kamil fi al. Tarikh (2nd edition). Beirut, Lebanon, Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
- Ibn Kathir, A. A. (n.d.), Al. Bidayahwa al. Nihayah, Beirut, Maktabat al-Ma'arif.
- Ibn Khallikan, A. B, (1986), Wafayat al. A'yan, Beirut: Dar al-Thaqafah.
- Ibn Qutaybah, A. A. (2001), Al-Imamahwa al. Siyasah, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
- Imarah, M, (1997), Currents of Islamic Thought, Cairo, Dar al-Shuruq.
- Irfan, A. A, (1997), Studies in Islamic Sects and Doctrines, Mu'assasat al-Risalah.
- Sa'd, A. A, (n.d.), Al. Tabaqat al. Kubra, Beirut, Dar Sader.
- Shalabi, A, (1984). Encyclopedia of Islamic History (2): The Umayyad State and Intellectual and Revolutionary Movements During It, Cairo, Al. Nahda al. Misriyya.
- Zahra, M. A, (1980), Tarikh al. Jadat, Cairo, Dar al-Fikr al-'Arabi.